[211] هل يكونون في جنة بني آدم أو غيرها ؟ وهل يراهم البشر ؟ وهم يأكلون ويشربون مثل البشر أو تسبيح وتقديس ؟ وهل يسقط عنهم التكليف ؟ وكذلك الجن. فأجاب - رحمه ا - أنه يجوز أن يكونوا في الجنة مع بني آدم، ويجوز أن يكونوا في جنة سواها، فإن الجنان كثيرة جنة الخلد، وجنة عدن، وجنة المأوى، وغير ذلك مما لم يذكره ا تعالى. فأما رؤية البشر لهم فلا يصلح إلا على أحد وجهين: إما أن يقوي ا تعالى شعاع بصر البشر، أو يكثف الملائكة. فأما الاكل والشرب فتجوز، وا تعالى يثيبهم بما فيه لذتهم، فإن جعل لذتهم في الاكل والشرب جاز. وأما التكليف فإنه يسقط عنهم، لانه لا يصح أن يكونوا مكلفين مثابين في حالة واحدة. والكلام في الجن يجري هذا المجرى. وقال الشيخ المفيد - رحمه ا - في كتاب المقالات: القول في سماع الأئمة عليهم السلام كلام الملائكة الكرام وإن كانوا لا يرون منهم الاشخاص. وأقول بجواز (1) هذا من جهة العقل، وأنه ليس بممتنع في الصديقين من الشيعة المعصومين من الضلال، وقد جاءت بصحته وكونه في الائمة عليهم السلام وكذا سميت من شيعتهم الصالحين الابرار الاخيار واضحة الحجة والبرهان. وهو مذهب فقهاء الامامية وأصحاب الآثار منهم، وقد أباه بنو نوبخت وجماعة من أهل الامامة لا معرفة لهم بالاخبار، ولم يمعنوا النظر، ولا سلكوا طريق الصواب. وقال - رحمه ا - في رؤية المحتضر الملائكة جائز من أن يراهم ببصره بأن يزيد ا تعالى في شعاعه ما يدرك به أجسامهم الشفافة الرقيقة. وقال: القول في نزول الملكين على أصحاب القبور ومساءلتهما الاعتقاد: وأقول: إن ذلك صحيح وعليه إجماع الشيعة وأصحاب الحديث. وتفسير مجمله أن ا تعالى ينزل على من يريد تنعيمه بعد الموت ملكين اسمهما مبشر، وبشير فيسألانه عن ربه جلت عظمته وعن نبيه ووليه عليهما السلام فيجيبهما بالحق الذي فارق الدنيا على اعتقاده والصواب، ويكون الغرض في مساءلتهما استخراج العلامة بما

---

(1) في المخطوطة: يجوز.